ISSN : 2543-3938 - EISSN : 2602-7771

التعريف بالموهوبين والمتفوقين ضمن احدث التعريفات العالمية والعربية اشكالية المفاهيم المرتبطة بـ : الموهبة و التفوق

Introducing the talented and Academic Excellence within the latest international and arab definitions

Concepts in Debate: Talent and Academic Excellence

وليد العيد

جامعة بن خلدون تيارت الجزائر، laid.oualid@univ.tiaret.dz

تاريخ الإستلام: 14/ 01/ 2022 **تاريخ القبول**: 02/ 02/ 2023 **تاريخ النشر**: 18/ 02/ 2023

ملخص:

هدفت الدراسة إلى تحديد المفاهيم الاجرائية المرتبطة بالموهبة والتفوق ، وشملت عدة ابحاث ودراسات عربية واجنبية، وبعض المعاجم والقواميس الانجليزية والعربية، وتوصل الباحث الى ان مفهومي الموهبة والتفوق مفهومان متداخلان ومترابطان، حيث توجد مصطلحات مترادفة لمفهوم الطفل المتفوق Talented و مصطلح الطفل الموهوب Gifted بالنسبة للترجمة (الانجليزية – العربية).

اما بالنسبة للتعرفات المختلفة للمختصين في التربية وعلم النفس المعرفي و الدراسات السابقة المتنوعة، يمكن تمييز ثلاث اتجاهات رئيسية عند تناول المفهومين، فالاول يعرف الموهبة على انها استعداد فطري فردي، والتفوق يعرفه بانه مستوى التحصيل الاكاديمي المرتبط بالقدرات العقلية.والاتجاه الثاني يعرف الموهبةعلى انها استعداد فطري وراثي، اما الاتجاه الثالث فيرى ان الموهبة والتفوق مفهومان مترادفان.

الكلمات المفتاحية:إستعداد فطري، تحصيل أكاديمي، تفوق، قدرات عقلية، موهبة، مكتسب وراثي،...

***

Abstract:

This paper aims to identify the procedural concepts related to **talent** and **excellence**. Therefore, to reach this purpose, it relied on, one hand, several Arabic and foreign studies, it used some English and Arabic dictionaries on the other hand, The study concluded that the concepts of talent and excellence are overlapped and interrelated, There are synonyms for the concept of the talented child and the gifted child according to their translation (English, Arabic).

They are the most common in modern definitions. So, according to the different pedagogues and psychologists 'definitions, and some previous studies, three main trends can be distinguished when dealing with the two terms. The first defines talent as an individual innate aptitude, and excellence defines it as the level of academic achievement related to mental abilities. The second trend defines talent as an innate and hereditary predisposition,while the third trend views that talent and excellence are synonymous concepts.

Keywords: Academic achievement; excellence; genetic predisposition;hereditaryacquired; mental abilities; talent…

I. مقدمة

الموهبة والتفوق متغيران اساسيان في عملية التعلم والتدريب والابداع والابتكار وصولا الى مرحلةالتميز. لذا اعطيت لهما الكثير من الجهد والبذل والاهتمام في الدراسات العديدة، فهما سر من اسرار النجاح الفردي والاجتماعي والتقدم التكنولوجي وتطور الشعوب والامم المختلفة .

نظرا لاهميتهما وضرورتهماالملحة، لم يتفق كثير من علماء النفس و التربية والمختصين والخبراء الميدانييحتى الان على تعريف موحد للموهبة والتفوق، وهذا ما ادى الى ظهور تعريفات مختلفة تناولت مفهومهما، وقد اتفقت المعاجم العربية والانجليزية من الناحية اللغوية على ان الموهبة تعتبر قدرة او استعداد فطريا لدى الفرد، اما من الناحية التربوية والاصطلاحية فهناك صعوبة في تحديد وتعريف بعض المصطلحات المتعلقة بمفهوم الموهبة، وتبدو كثيرة التشعب ويسودها الخلط وعدم الوضوح في استخدامها، ويعود ذلك الى تعدد مكونات الموهبة .

بينما ياتي مصطلح التفوق مرادفا لمعنى كلمة الموهبة، ويرجع هذا التداخل لعدة عوامل اهمها عدم وضوح الفرق في المعنى الاصطلاحي في قواميس اللغة الانجليزية، حيث ترد كلمة Talent مرادفة لكلمةGiftedness، بالاضافة الى عدم وجود نظريات واضحة وخصوصا في مجال علم النفس للموهبة والتفوق.

بالتالي نجد تعريفات الموهوبين و المتفوقين تقع في عدة فئات، وهي التعريفات السيكومترية مثل تلك المرتبطة بقياس نسبة الذكاء، وتعريفات السمة التي تركز على الخصائص السلوكية للافراد ذو المستوى المرتفع من الاداء، وتعريفات الاحتياجات الاجتماعية وتشمل تعريف التفوق في ضوء قيم المجتمع واحتياجاته، والتعريفات التربوية التي تركز على وجود نسبة من المتعلمين الذين يحتاجون الى خدمات تعليمية تربوية خاصة تتناسب مع قدراتهم، واخيرا التعريفات المتعددة الابعاد التي تؤكد امتلاك الموهوب و المتفوق القدرة على الاداء العالي في المجالات العقلية والابتكارية والفنية والقيادية. وعلية فان كل الموهوبين متفوقون وليس العكس، ويعتبر الذكاء شرطا ضروريا للموهبة والتفوق المستمر.

ان تقدم المجتمعات وتطورها كان نتيجة حتمية لتطور مفهوم الموهبة، واتسع ليشمل القدرات العقلية الابداعية المتمثلة في الاصالة، الطلاقة، والمرونة، و...وقد اهتم بهذا المفهوم كل من جيلفورد وتورانس، اما بالنسبة للقدرات الخاصة النوعية التي تميز الافراد عن بعضهم البعض والمتمثلة في المجلات الفنية، الادبية، الموسيقية، والقيادية،... فلهتم بهذا المفهوم كل من "سيشرو" و"جانيه"(Swiatek&Shoplik, 1999).

من خلال التعريفات المتعددة والمتنوعة فإن الموهبة هي المادة الخام (المكتسب الوراثي و الاستعداد الفطري)،والاستثمار التربوي في البيئة التعليمية المناسبة، وهي التي تحدد لنا التفوق في مجال او اكثر من المجالات الاكاديمية (التحصيل الدراسي، القدرات العقلية العامة او الخاصة، القدرات الابداعية، مهارات القيادة، العلاقات الانسانية، الفنون التشكيلية، فنون الاداء، القدرات الموسيقية، الرياضية والنفس حركية،...).وتستخدم لذلك ادوات متنوعة في القياس بشكل كمي كاختبارات الذكاء والتحصيل والابتكار، وبشكل كيفي كملاحظة السمات السلوكية للطفل المتفوق والموهوب.

هنا تكمن إشكالية البحث والتي تتمثل في التساؤل التالي:

- هل الموهبة والتفوق مفهومان مترادفان ام مختلفان؟

الفرضية المناسبة والتي تصاغ من خلال الملاحظة والتجربة الميدانية والخلفية النظريةهي:
- الموهبة والتفوق مفهومان مختلفان،
و تحدد أهداف البحثكالتالي: - تحديد الاطار المفاهيمي النظري للموهبة.
- تحديد الاطار المفاهيمي النظري للتفوق.
- تحديد الاطار المفاهيمي النظري للموهبة والتفوق معا.
- كيفة توظيف هذان المفهومان اجرائيا.
- استثمارهما استثمارا صحيحابداية في المجال (التعليمي– التعلمي) وصولا الى جل المجالات.
اعتمد الباحث على المنهج التحليلي للعديد من الابحاث والدراسات بغرض تصنيف اراء الباحثين والخبراء حول المفهومين،وهذا ليتسنى للقارئ معرف اوجه الاتفاق والاختلاف في تحليل وتفسير المفهومين.

أولا: تعريف الموهبة:

من التعريفات المشهورة للموهوب مايلي:

أ. الجمعية الامريكية القومية للدراسات التربوية (1957):

ذكرت الجمعية الامريكية القومية للدراسات التربوية ان الطفل الموهوب هو من يظهر امتيازا مستمرا في ادائه في اي مجال له قيمة، أو تفوقوا في قدرة او اكثر من القدرات الخاصة، ويشير "جروش""Gross" (2002)الى ان الموهبة هي قدرة او استعدادا فطريا لدى الفرد في مجال او اكثر، بينما "جالاجر " "Gallagher"(1985) يرى ان التفوق هو التميز عن العاديين في جانب من الجوانب مثل القدرة العقلية او الحسية او الخصائص الجسدية او السلوك الاجتماعي او القدرة على الاتصال (محمود ابو ناجي، 2004، ص105).

ب. مارلاند (1972):

يشير "مارلاند" (1972) الى ان مفهوم الموهبة ه و القدرات العقلية العامة ، القدرات القيادية ، الاداء الاكاديمي المرتفع، الفنون الادائية، التخيلية، التفكير المبدع والمنتج، والقدرات (الحس- حركية)(Marland,1972).

ج. تعريف جلجار(1985):

عرف الموهبة بانها القدرة الكامنة على الاداء الرفيع في مجالات القدرة العقلية العامة ، الاستعداد الاكاديمي الخاص، القدرة القيادية ، القدرة (نفس –حركية)، الادائية ، التفكير الابداعي ، والفنون البصرية (Gallagher,1985).

د. تعريف البطش محمد وليد وروسان فاروق(1991):

الموهبة هي قيادة عالية يظهرها الفرد مقارنة مع المجموعة العمرية المنتمي اليها في واحد او اكثر من الابعاد التالية: 1- القدرة العقلية العامة.
2- القدرة الابداعية العالية.
3- القدرة على التحصيل الاكاديمي المرتفع.
4- القدرة على القيام بمهارات فنية، رياضية، ولغوية متميزة.
5- القدرة على المثابرة، الالتزام، الدافعية العالية، المرونة، والاستقلالية في التفكير،...
(البطش محمد وليد وروسان فاروق،1991).

ه. تعريف كلارك (1992):

عرف الموهبة بانها مفهوم بيولوجي متاصل ، يعني الذكاء مرتفعا ، متطورا ، ومتسارعا لانشطة الدماغ بما في ذلك الحس البدني ، العواطف ، المعرفة ، والحدس ،وتظهر على شكل قدرات مرتفعة في مجالات الاستعداد الاكاديمي، القيادة، الفنون، والابداع (Klark,1992).

و. عبد المجيد منصور ومحمد التويجري (2000):

يذكر "عبد المجيد منصور " و "محمد التويجري" ان الموهبة هي قدرة خاصة وموروثة كالقدرة الرياضية او الفنون العامة (عبد المجيد منصور ومحمد تويجري، 2000، ص30).

ز. تعريف هيوارد اولانسكي الوارد وسليمان وحمد (2001):

الاطفال الموهوبين هم نوعية متميزة يملكون قدرة فائقة على الاداء المرتفع في مجالات مختلفة مثل المجال العقلي، الابتكار، التحصيل الاكاديمي، والقيادة الاجتماعية (هيوارد اولانسكي، سليمان وحمد، 2001).

ح. عادل عبد الله (2005):

يضيف عادل عبد الله بانهاشكل من اشكال التفوق ، وتبدو في قدرات بارزة في مجال واحد او اكثر من مجالاتالسلوك الانساني، تجعل الافراد يحققون مستوى مرتفع من الاداء(عادل عبد الله، 2005، ص29).

ط. سليمان عبد الواحد(2010):

هناك محكات تحديد وتشخيص الموهوبين وفق المكونات والابعاد التي تم تناولها حسب المقاييس ، وهي مختلفة حسب ذلك وتتمثل في: القدرة العقلية، التحصيل الدراسي، القدرة الابداعية، والسمات الشخصية.لذلك فان الموهوبون هم من تفوقوا في قدرة او اكثر من القدرات الخاصة.

قد اعترض البعض على استخدام هذا المصطلح في مجال التفوق العقلي والابداع على اساس ان الاستخدام الاصلي لهذا المفهوم، قصد به من يصلون في ادائهم الى مستوى مرتفع في مجال من المجالات الغير اكاديمية،كمجالالفنون،الالعابالرياضيةالمختلفة،المجالاتالحرفيةالمختلفة،والمهارات الميكانية،...فالمواهب قدرات خاصة ذات اصل تكويني لا يرتبط بذكاء الفرد ، بل ان بعضها قد يوجد بين المتخلفين عقليا (سليمان عبد الواحد، 2010، ص ص 30-32).

1.1. الاستنتاج الاول:

نستنتج مما سبق ان تعريف الموهبة وتحديد مفهومها كان في الاساس يعتمد على الاختبارات التقليدية المقننة وعلى اختبارات التحصيل الدراسي ، فكان الفرد يعتبر موهوبا اذا كان اداؤه اعلى بالمقارنة مع مجتمع الاقران مقاسا باختبارات الذكاء او التحصيل المدرسي، وينسجم هذا مع مفهوم العامل العام لـ :"سبيرمان" (1923)، رغم انه اضاف الى ذلك العوامل الخاصة وراى انها اقل اهمية.

كما ظهرت تعريفات حديثة للطفل الموهوب ، والتي تعتمد على ادائه الاجتماعي تماشيا مع القيم الاجتماعية، واصبح التركيز على اشكال اخرى من الاداء المتميز مثل التحصيل الاكاديمي ، المواهب الخاصة ، وسمات الشخصية. وقد تبنى هذا الاتجاه علماء مثل تورانس، تيولاند، هيوارد، مارلند، رنزولي، وكوفمان (روسان،1996).

كما يمكننا ان نستنتج ضرورة توافر خمس عوامل لتحديد الموهوبين ونجاحهم وهي : القدرة العقلية العامة ، القدرة العقلية الخاصة، العوامل البيئية، الارادة والرغبة، والصدفة و التي يقصد بها استغلال الفرص السانحة، وهذا مايؤكدة "تانينبوم"، بالاضافة الى وجود الدافعية التي يعتبرها " رنزولي" مكون من مكونات الموهبة.

2. تعريف التفوق:

من التعريفات المشهورة للمتفوق مايلي:

أ. هانسكير(1995):

يذكر "هونساكير" انه على سبيل المثال رؤية احد المعلمين لتفوق احد تلاميذته، بينما يراه اخر انه غبي او عادي، وهذا يبين اختلافات تعريف التفوق باختلاف الزمان والثقافة ، وحتى الافراد من نفس البيئة الواحدة (Hunsaker,1995).

ب. عبد الرحمان سليمان وصفاء غازي (2001):

لقد تداخل مفهوم التفوق العقلي مع مصطلح التفوق الاكاديمي(التفوق الدراسي)، وقد عرفه شابلن "Shaplin" بانه الانجاز التحصيلي للفرد في مادة دراسية معينة او التفوق في مهارة او مجموعة من المهارات التي تساعد هعلى التحصيل الدراسي المرتفع او العالي، ويقدر بالدرجات طبقا للاختبارات المدرسية او الموضوعية المقننة او غيرها من وسائل التقويم والتقييم المعتمدة في المؤسسات التربوية ، والمعمول بها في الميدان التربوي (عبد الرحمان سليمان وصفاء غازي، 2001، ص11- 12).

ج. مها زحلوق(2001):

تضيف "مها زحلوق" ان التفوق الدراسي الاكاديمي، هو الارتفاع الملحوظ في التحصيل او الانجاز الدراسي فوق الاكثرية او المتوسطين من الاقران (مها زحلوق، 2001، ص15).

د. فتحي الزيات (2002):

يعرف "ستينبرغ"و"واجنر" التفوق على بلنه نوع من مهارة الادارة العقليةللذات التي تنطوي على خاصيتين هما البنائية والفرضية، وتقوم على التكيف مع الظروف البيئية المختلفة والمواقف الجديدة (فتحي الزيات، 2002، ص43).

هـ. عبد المطلب القريطي (2005):

ما اورده "عبد المطلب القريطي " من ان التفوق مفهوم يعكس معنى تفعيل وتشغيل مالدى الفرد من استعدادات وطاقات فطرية غير عادية، ويقصد بهذا بلوغ الفرد مستوى كفاءة اداء فوق المتوسط ، بالنسبة لاقرانه ممن في مثل سنه وبيئته الاجتماعية في مجال او اكثر من مجالات النشاط الانساني (عبد المطلب القريطي، 2005، ص155-156).

و. امينة ابو صالح (2005):

ذكرت "امينة ابو صالح " ان "باسو" "Passow" قد راى انه يمكن الاستدلال على التفوق العقلي من خلال التفوق الاكاديمي، وان المتفوق عقليا هو كل من لديه طاقة ممتازة وقدرة وظيفية على التحصيل الاكاديمي ، بحيث يصل الى المستوى الذي يضعه ضمن افضل (20،15)٪ من المجموعة التي ينتمي اليها، وقد فرق بين ثلاثة مصطلحات هي:

1- التفوق Superior:وهو من استطاع فعلا ان يصل الى مستوى مرموق في اي مجال من المجالات تقدره الجماعة.

2- المتفوق عقليا: هو من وصل اداؤه الى مستوى اعلى من العاديين ، بحيث تتجاوز نسبة ذكائه (150 - 170) درجة اذا طبق عليه مقياس ستانفورد- بينيه.

3- العبقري: هو من تجاوزت نسبة ذكائه 170 درجة اذا طبق عليه مقياس ستانفورد- بينيه، اي انه يتصف بقدرة عقلية خارقة. (امينة ابو صالح، 2005، ص28-29).

ز. سليمان عبد الواحد(2009):

يشير الى ان التفوق لايحضى بتعريف واحد ، واختلاف الباحثين حول المفهوم ناتج عن تعدد نظرياتهم واتجاهاتهم وخبراتهم العلمية(سليمان عبد الواحد،2009،ص41).

1.2. الاستنتاج الثاني:

نستنتج مما سبق ان التفوق لايحضى بتعريف واحد فقط،بل اختلاف الباحثين حول المفهوم ناتج عن تعدد نظرياتهم واتجاهاتهم وخبراتهم العلمية ، ولهذا يختلف تعريف التفوق باختلاف الزمان والثقافة ، وحتى الافراد من نفس البيئة الواحدة ،ويعرف "ستينبرغ"و"واجنر" التفوق على انه نوع من مهارة الادارة العقليةللذات التي تنطوي على خاصيتين هما البنائية والفرضية، وتقوم على التكيف مع الظروف البيئية المختلفة والمواقف الجديدة.

هذا ما يبينالتداخل الحاصل بين مفهوم التفوق العقلي ومصطلح التفوق الاكاديمي(التفوق الدراسي)،من خلال ما اورده كل من "مها زحلوق" و" شابلن""Shaplin" بانه الانجاز التحصيلي للفرد في مادة دراسيةاو التفوق في مهارة او مجموعة من المهارات التي تساعد هعلى التحصيل الدراسي المرتفع ، ويقدر بالدرجات طبقا للاختبارات المدرسية او الموضوعية المقننة او غيرها من وسائل التقويم والتقييم المعتمدة، والمعمول بها في الميدان التربوي.

يضيف "باسو""Passow"ان الاستدلال على التفوق العقلي يكون من خلال التفوق الاكاديمي، وان المتفوق عقليا هو كل من لديه طاقة ممتازة وقدرة وظيفية على التحصيل الاكاديمي ، بحيث يصل الى المستوى الذي يضعه ضمن افضل (20،15)٪ من المجموعة التي ينتمي اليها، وقد فرق بين ثلاثة مصطلحات هي : التفوق، المتفوق عقليا، العبقري.

اما البعض الاخر من امثال "تيرمان""Terrman"و" ثروندايك""Thorndike"، فقد رأوا ان التفوق العقلي والاكاديمي الدراسي معا ، يمكن التنبؤ بهما من خلال اختبارات الذكاء التقليدية للتنبؤ بالتفوق لدى الفرد في اي مجال من المجالات، اذ هناك عوامل عديدة يجب ان توضع في الاعتبار ، منها مايتعلق بالمتعلم نفسه، ومنها مايتعلق بالبيئة المدرسية والظروف المحيطة به.

3. الموهبة والتفوق:

من التعريفات المشهورةللموهوب والمتفوق مايلي:

أ. تعريف رنزولي (1978):

اقترح ان الموهبة والتفوق هي حصيلة التفاعل بين ثلاث خصائص ، هي القدرة العقلية العامة فوق المتوسط ، مستوى عال من الالتزام في المهمة ، ومستوى عال من الابداع ، ويجدر بنا الاشارة الى انها يجب ان تظهر كلها، قبل الحكم على الطفل بانه موهوب او متفوق(Rinzulli,1978).

ب.جانج (1985):

اقترح استخدام مصطلح متفوق او موهوب دون الفصل بينهما ، على اعتبار ان الربط يؤدي الى المساواة بين المتعلمين الموهوبين والمتفوقين في مجالات عدة (Gange,1985.p.112).

ج. فتحي جروان (1999):

من الناحية اللغوية يرى "فتحي جروان " ان المعاجم العربية والاجنبية قد اتفقت على ان التفوق Superiority هو قدرة موروثة او مكتسبة سواء كانت عقلية ، حسية، بدنية، سلوك اجتماعي، او القدرة على الاتصال، بينما الموهبةTalent / Giftedness فتعني قدرة غير عادية او استعدادا فطريا متميزا للافراد (فتحي جروان، 1999، ص43).

د. يعرف بورتر(1999):

يعرف الاطفال الصغار الموهوبون بانهم اولئك الذين لديهم القدرة على التعلم بمعدل و بمستوى عاليين من التعقيد، ويكونون متقدمين عن اقرانهم من نفس العمر، في اي بعد من الابعاد الثقافية والاج تماعية، وفي سلوكاتهم الفائقة Talented Bihaviors ذات اداة كمية او كيفية غير عادية (Porter,1999,p.33).

هـ. زينب شقير(2002):

تشير "زينب شقير" الى ان الابداع يمكن في كونه نتيجة للموهبة، ولكن الفرد يكون موهوبا وليس مبدعا، والابداع قد يكون نتيجة لدرجة الذكاء العالية، و ليس العكس (زينب شقير، 2002، ص40).

ز. المجلس العالمي للاطفال الموهوبين والمتفوقين World Council for Gifted & Talented Children :

يعرف المجلس العالمي للاطفال الموهوبين والمتفوقين بانهم الاطفال الذين لديهم مجموعة من السمات والخصائص مثل القدرة العقلية العالية ، كما تقيسها مقاييس القدرة العقلية (اختبارات الذكاء)، والتحصيل الاكاديمي رفيع المستوى كما تقيسه اختبارات التحصيل المقننة ، او يتم الاستدلال علية من خلال اختبارات التحصيل المدرسية ، او درجة من الابداع كما تقيسه مقاييس الابداع المقننة الى جانب السمات السلوكية (تيسير صبحي، 2002، ص ص 249-250).

ح. قسم التربية بولاية وشنطن U.S, Departement of Education:

يعرف قسم التربية بولاية وشنطن ان الاطفال المتفوقون والموهوبون هم الذين يعطون شواهد على الاداء العالي في المجلات العقلية والابتكارية او الفنية او القيادية او في مجالات اكاديمية خاصة، الذين يحتاجون خدمات او انشطة لاتقوم بشكل عادي في المدرسة ، من اجل التنمية الشاملة لمثل تلك القدرات (AGATE,2005,p.1).

ط. الرابطة القومية لرعاية الاطفال الموهوبين والمتفوقين بالولايات المتحدة الامريكية (2005):

تعرف الرابطة القومية لرعاية الاطفال الموهوبين والمتفوقين بالولايات المتحدة الامريكية ، بان الطفل المتفوق والموهوب هو الذي يظهر مستوى اداء غير عادي في مجال او اكثر من المجالات الاكاديمية (التحصيل الدراسي،القدرات العقلية العامة او الخاصة، القدرات الابداعية، مهارات القيادة، العلاقات الانسانية، الفنون التشكيلية، فنون الاداء، القدرات الموسيقية، القدرات الرياضية، الالعاب البهلوانية، المسرح والتمثيل، والنفس– حركية ...(National Association for Gifted Children,2005,p.3).

1.3. الاستنتاج الثالث:

تصنف التعريفات المختلفة للموهبة والتفوق الى مجموعتين نذكرهما كالتالي:

1.1.3. المجموعة الاولى:

تشير الى التعريفات الكلاسيكية التقليدية(السيكومترية)، وتركز على القدرة العقلية وتعدها المعيار الوحيد في تعريف الطفل الموهوب، ويعبر عنها بنسب الذكاء كما اشار الى ذلك تيرمان ، باعتبار ان درجة الذكاء(140) هي الحد الفاصل او المعيار الذي يفصل الطفل العادي عن الموهوب.

2.1.3. المجموعة الثانية:

هي التعريفات الحديثة للموهوب، وقد ظهرت هذه التعريفات نتيجة للانتقادات وجهت للتعريفات التقليدية للذكاء التي لاتقيس القدرات الابداعية الاخرى او المواهب الخاصة والسمات العقلية وتكيف الموهوب الاجتماعي، وانها متحيزة ثقافيا وعرقيا وطبقيا، وغير قادرة على الكشف على التفكير الابداعي ، لذا برزت مقاييس اخرى تقيس قدرات التفكير الابداعي وسمات الشخصية والعقلية للفرد.

في هذا الاطار الخاص بالتصنيف يكشف "جروان" (2004)، انه يمكن تصنيف التعريفات الى اربع مجموعات على اساس الخلقية الفطرية او السمة البارزة لكل منها وهي كالتالي:

أ- التعريفات الكمية وهي التي تعتمد على الاساس الكمي للذكاء ، او التوزيع النسبي الاعتدالي الطبيعي للقدرة العقلية.

ب- تعريفات الخصائص السلوكية وهي التي تصف الاطفال الموهوبين والمتفوقين انهم يظهرون انماطا من السلوك او السمات التي تميزهم عن غيرهم من النمو اللغوي يفوق المعدل العام ، والمثابرة في المهمات العقلية الصعبة والقدرة على التعميم ورؤية العلاقات وفضول غير عادي وتنوع كبير في الميول.

ج- التعريفات المرتبطة بحاجات المجتمع وقيمه ، والتي ترى ان الطفل الموهوب او المتفوق هو الذي يكون اداؤه متميزا بصورة مطردة وبارزة في مجال ذي قيمة في البيئة الاجتمعاعية التي ينتمي اليها (حاجة المجتمع وليس حاجة الفرد).

د- التعريفات التربوية ويقصد بها جميع التعاريف التي تشير الى المشروعات التربوية الواضحة والمتميزة ، التي تساهم في تطوير الاستعدادات لصقل الطفل الموهوب والمتفوق.

يشير محمد الحوراني الى ان المراجع السيكولوجية لايوجد بها تعريفا واحدا واضحا ومحددا للتفوق او الموهبة، ولذلك استخدم الباحثون مرادفات كثيرة لهذين المصطلحين منها الابتكارية او الابداع Creativity والتفوق Superiority والموهبة Talent/Giftedness وفوق المتوسط Above average.و فياطار التفرقة بين الموهبة والابداع يرى "عبد السلام عبد الغفار " (1997) ان الموهبة مجموعة من القدرات الشخصية والظروف الاجتماعية والثقافية للتعليم والتحصيل.

4. الاستنتاج العام:

نستنتج من الاستنتاج الاول والثاني والثالث ان مفهومي الموهبة والتفوق مفهومان متداخلان ومترابطان، سواء بالنسبة للترجمة (الانجليزية - العربية)، حيث توجد مصطلحات مترادفة لمفهوم الطفل المتفوقTalentedالى جانب مصطلح الطفل الموهوب Gifted، وهي الاكثر شيوعا في التعريفات الحديثة، اما بالنسبة للتعرفات المختلفة للمختصين في التربية وعلم النفس او الدراسات السابقة المتنوعة، فانه يمكن تمييز ثلاث اتجاهات رئيسية عند تناول مصطلحي التفوق Talent والابداع Gifteless وهم كالتالي:

1.4.الاتجاه الاول:

الموهبة هي استعداد الخاص يؤهل للتميز في مجال معين من المجالات المختلفة ، سواء اكان اكاديميا لو فنيا او مهنيا، اما التفوق فيرتبط بارتباط المستوى العقلي(الذكاء التحصيلي) بصورة عامة ، وليس بالضرورة ان يتميز الموهوبون بالذكاء التحصيلي العام المرتفع (عبد العزيز الشخص، زيدان السرطاوي، 1999، ص 23).

2.4.الاتجاه الثاني:

من رواد هذا الاتجاه هو "جانيه""Gagne"الذي يعتبر الموهبة استعداد فطري(قدرة ترجع للعوامل الوراثية) اذا ما تم تهيئة الظروف البيئية المناسبة، فانه اتظهر في صورة تفوق (اداء - تميز) في احد المجالات (زينب شقير، 1999، ص33).

بالتالي فان " جانيه" قد فرق بينهما ، حيث اشار الى ان الموهبة تقابل القدرة فوق المتوسط ، والمكون الرئيسي لها هي العامل الوراثي ، وهي طاقة كامنة او نشاط تقاس باختبارات مقننة.اما التفوق فهو اداء فوق المتوسط، والمكون الرئيسي هي البيئة وقابل للملاحظة وقدم ثلاث عناصر هي :

أ- الموهبة ومجالات القدرات العامة والخاصة التي تندرج تحتها.

ب- المعينات البيئية (المدرسة، الاسرة،...) والشخصية(الميول، الدافعية، الاتجاهات،...) ، وهي ليست مكون من مكونات الموهبة او التفوق ، بل هي عوامل مساعدة او معيقة لترجم بهما في مجال ما، واعتبر القدرة الابداعية قدرة عامة مستقلة ضمن مجالات الموهبة وليست مكونا اساسيا من مكوناتها(جروان، 2004).

ج- التفوق وحقوله العامة والخاصةويصنف الموهبة ضمن اربع ة ابعاد هي: القدرة العقلية، القدرة الابداعية، القدرة الانفعالية والاجتماعية، القدرة (النفس- حركية)، بينما يخص مجالات التفوق ضمن خمس عناصر هي: القدرة الاكاديمية، التقنية، العلاقة مع الاخرين، فنية، رياضية.

3.4.الاتجاه الثالث:

يرى كل من الباحثان "Richard"و "Renzuli" ان الموهبة والتفوق مفهومان مترادفان لهما نفس المعنى (Richard & Renzuli,1990,p.4) (عبد السلام عبد الغفار،1997، ص26).

مع تقدم الابحاث في مجال الذكاء والتي ابتدات في الخمسينات من القرن الماضي ، لم يعد مفهومه كقدرة كلية عامة مقبولا عند الكثير من الباحثي ن، وهذا بعد التوصل الى مايسمى بالتفكير التباعدي الذي يشير الى قدرة الفرد في انتاج نتاجات واستجابات متنوعة ومرنة وفيها ابداع، مقابل مايسمى بالتفكير التقاربي الذي يشير الى الاختبارات التقليدية التي تتطلب من الفرد استجابة واحدة محددة ، تعكس حقائق معينة صحيحة(Gallagher,1985)، (Gardner,1993).

من هنا فان الاعتماد على قياس الذكاء بالطريقة التقليدية في تحديد مفهومي الموهبة والتفوق يبقى قاصرا ، اذا لم تتضمن اختبارات الذكاء قياس الاصالة والابداع والتفكير المنتج . وقد اشار الكثير من الباحثين الى ان معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للذكاء والتي تقيس القدرة العقلية العامة ، وبين التفكير المنتج ليست عالية وتقارب من الصفر ، مما دعاهم الى المناداة بضرورة الكشف والتعرف على الموهبة والتفوق ، باختبارات تقيس تلك القدرات والتي تميز الافراد الموهوبين والمتفوقين (Reis,1989).

لذا فان التاكيد على القدرات العقلية المختلفة والمتنوعة والتي تميز الفرد في مجالات مختلفة ، جعلت من غير الممكن الاعتماد على اختبارات الذكاء التي تقيس العامل العام ، واختبارات التحصيل في الكشف عن الموهبة او التفوق، وضرورة الاعتماد على المنحى الشمولي في قياس القدرات المختلفة والمتنوعة ، بالاضافة الى اسلوب دراسة الحالة لتحديد الموهبة او التفوق (القريوتي وآخرون، 1995، ص406).

إستنتج الباحث من خلال التعريفات المختلفة ، ان التعريف الذي لاقى قبولا في اوساط الباحثين هو تعريف مكتب التربية الامريكي الذي يشير الى ان الاطفال الموهوبين والمتفوقين هم الذين يتم تحديدهم والتعرف عليهم من قبل اشخاص مهنيين مؤهلين، والذين لديهم قدرات عالية والقادرين على القيام باداء عال، ويحتاجون الى برامج تربوية مختلفة وخدمات اضافية ، وذلك من اجل تحقيق مساهماتهم لانفسهم والمجتمع في المجلات التالية:

أ- القدرة العقلية العامة (الاداء المدرسي المرتفع عن طريق الاختبارات الذكاء التقليدية، الذاكرة اللفظية والرقمية، الفراغية، الاستدلال).

ب- قدرات التحصيل والمحدة بالاداء المرتفع في واحد او اكثر من الموضوعات المدرسية(العلوم، الرياضيات، اللغة،...).

ج- ابداع او تفكير منتج من خلال الاصالة في حل المشكلات والمرونة في التفكير.

د- القرة القيادية وتتمثل في القدرة على تحسين العلاقات ومساعدة الاخرين.

هـ- فنون بصرية وادائية ويكون ذلك بانجاز عدد من الفنون والكتابة والموسيقى...

و- القدرة (النفس- حركية) و تشمل القدرات التي تتطلب المهارات في الجانب الميكانيكي ، الفنون الدقيقة،والعلوم (Hallahan& Kanffman,2003). وحذفت هذه القدرة بعد المراجعة والتعديل(السرور، 2003، ص32).

II. خاتمة:

من خلال الدراسات السابقة بما فيها العربية والاجنبية، توصل الباحث الى استخلاص النتائج التالية:

أ-الابتعاد عن التعميم والاحكام المسبقة، لان الاطفال الموهوبين والمتفوقين وان تش ابهوا فيما بينهم في الخصائص والسمات، فلنها مجموعات غير متجانسة.

ب-تحديد المفهوم الاجرائي للموهبة والتفوق قبل البدء في الابحاث العلمية المختلفة.

ج-ان الاعتماد على قياس الذكاء بالطريقة التقليدية في تحديد مفهومي الموهبة والتفوق يبقى قاصرا ، اذا لم تتضمن اختبارات الذكاء قياس الاصالة والابداع والتفكير المنتج.

د- ضرورة الكشف والتعرف على الموهبة والتفوق ، باختبارات متنوعة تقيس تلك القدرات والتي تميز الافراد الموهوبين والمتفوقين.

هـ- ضرورة الاعتماد على المنحى الشمولي في قياس القدرات المختلفة والمتنوعة ، بالاضافة الى اسلوب دراسة الحالة لتحديد الموهبة او التفوق.

و-يجب الكشف والتعرف على الاطفال الموهوبين والمتفوقين وتحديدهم من قبل اشخاص مهنيين مؤهلين ، وهم القادرين على القيام باداء عال ويحتاجون الى برامج تربوية مختلفة وخدمات اضافية ، وذلك من اجل تحقيق مساهماتهم لانفسهم والمجتمع في الاداء المدرسي المرتفع عن طريق الاختبارات (الذكاء التقليدية، الذاكرة اللفظية والرقمية، الفراغية، الاستدلال).

بالاضافة الى قدرات التحصيل والمحدة بالاداء المرتفع في واحد او اكثر من الموضوعات المدرسية(العلوم، الرياضيات، اللغة،...) ،وابداع او تفكير منتج من خلال الاصالة في حل المشكلات والمرونة في التفكير،والقدرة القيادية (تحسين العلاقات ومساعدة الاخرين)،وفنون بصرية وادائية ويكون ذلك بانجاز عدد من الفنون والكتابة والموسيقى...

الإحالات والمراجع:

1- آمينة ابو صالح علي .(2005). دراسة لبعض متغيرات الشخصية والبيئة المرتبطة بالتفوق اللغوي لاطفال الروضة، مصر: رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق.

2- سليمان عبد الواحد يوسف .(2009). ذوو الاحتياجات التربية الخاصة بين التنمية والتنحية)، مصر: مجلة الطب النفسي الاسلامي، الجمعية العالمية الاسلامية للصحة النفسية بالقاهرة، العدد 93، ماي، ص39-41.

3- سليمان عبد الواحد يوسف.(2010). المخ الانساني والذكاء الوجداني،رؤية جديدة في ايطار نظرية الذكاءات المتعددة، الاسكندرية، مصر: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، ط1، ج أ.

4- سليمان عبد الواحد يوسف.(2010). علم النفس الموهبة،وؤية سيكولوجية وانعكاسات تربوية، مصر: مصر العربية للنشر والتوزيع بالقاهرة، ط1.

5- عادل عبد الله محمد.(2005). سيكولوجية الموهبة،القاهرة، مصر: دار الرشاد، ط 1.

6- عبد الرحمان السيد سليمان، صفاء غازي احمد .(2001). المتفوقون عقليا خصائصهم- اكتشافهم- تربيتهم – رعايتهم، القاهرة، مصر: مكتبة زهراء الشرق .

7- عبد المطلب امين قريطي.(2005). سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيتهم، القاهرة، مصر: دار الفكر العربي، ط4 منقحة.

8- عبد المجيد السيد احمد، محمد بن عبد المحسن التويجري .(2000). الموهوبون آفاق الرعاية والتاهيل بين الواقعين العربي والعالمي، الرياض، المملكة العربية السعودية: مكتبة العبيكان، ط1.

9- فتحي مصطفى الزيات .(2002). المتفوقون عقليا ذوو صعوبات التعلمقضايا التعريف والتشخيص والعلاج ،القاهرة، مصر: دار النشر للجامعات، ط1.

10- تيسير صبحي .(2002). المؤتمر الدولي الرابع عشر للمجلس العالمي للموهوبين المبدعين، برشلونة، اسبانيا: 31 تموز(يوليو)- 4اغسطس (آب) 2001، مجلة العلوم التربوية، كلية التربية، جامعة قطر: ع 1 يناير، ص ص247-252.

11- زينب شقير.(1999).رعاية المتفوقين والموهوبين والمبدعين، القاهرة: دار النهضة العربية.

12- عبد السلام عبد الغفار.(1997). التفوق العقلي والابتكار، القاهرة: دار النهضة العربية.

13- عبد العزيز شخص، زيدان السرطاوي .(1999). تربية الاطفال المتفوقين والموهوبين، العين: دار الكتاب الجامعي.

14- البطش محمد وليد،الروسان فاروق.(1991).التحليل العاملي للصورة الاردنية من مقياس برايد للكشف عن الاطفال الموهوبين في مرحلة ماقبل المدرسة، الاردن: مجلة الدراسات، الجامعة الاردنية، 2(8) أ، ص113-114.

15- جروان فتحي عبد الرحمان.(2004).الموهبة والتفوق والابداع، عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

16- جروان فتحي عبد الرحمان.(1999).الموهبة والتفوق والابداع، الامارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.

17- القريوتي، السرطاوي عبد العزيز، العمادي جميل.(1995). المدخل الى التربية الخاصة، الامارات العربية المتحدة: دار القلم للنشر، ط1.

18- نادية سرور.(2003). مدخل الى تربية المتميزين والموهوبين، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط3.

19- مها زحلوق.(2001). استراتيجية العناية بالموهوبين، قطر: مجلة التربية الصادرة عن اللجنة القطرية للتربية وتاثقافة والعلوم، ع/29،132 مارس، ص ص152- 168.

20- روسان فاروق.(1996). سيكولوجية الاطفال الغير عاديين، عمان: مقدمة في التربية الخاصة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1.

21-Marland,S.(1972). Education of the gifted and talented. Vol. 1 . Report to the congress of the United States by the U.S Commissionner of Education , Washington, DC:U.S. Goverment printing Office ..

22- AGATE.(2005),"LawsGoverningourGiftedChildren , Advocy for Gifted&Talented Education", New York.Availableat :http://www.agateny/Atid-Law-Governing,htm low(5/12/2005).

23- National Association for GiftedChildren. (2005), " whatisgifted", Availableat : www,nage,org/Index,aspx?id=475 &ir,(12/05/2005).

24- Porter,L.(1999),Gifted Young Children:AGuid for Teacher& Parents, Buckingham:OpenUnivercityPress.

25- Richard,F&Renzuli,J.(1990),"The Effectiveness of The School Wide Enrichment Model on Selected Aspects of ElementarySchool Change", Availableat:http://www.edu.ref,org (6/12/2004).

26- Cross,M.(2002). Play Partner or Sure Sheltrer: WhatGiftedChildren Look for in Friendship; The SENG News Letter,Vol.2,No.3,p.p.1-3,.Available at: www.sengifted.org(6/12/2004).

27- Clark,B.(1992).Growing up Gifted, New York:MacmillanPublishingCompany.

28-Gallagher,J.(1985).Teaching the Gifted Child 3rd,ed,Boston MA:Allyan& Bacon.

Gardner,H.(1993).Multiple Intelligences Theory in Practic,USA: Library of Congresspress.

29- Hallahan,D&Kauffman,J.(2003).ExceptionalLearners,Englewoodcliffs: Newjersey,prentic-hall.

30- Ries,S,M&Renzulli,Joseph,S.(1989). The SecondaryTraid Model, Creativelearningpress.

31- Swiatik,Mary,A&Shoplik,Ann,L.(1999). ElementaryStudent Talent Searches: EatablishingAppropriateGuidlines for Qualifying Tes scores, Gifted Child Quarterly,Vol,43(4):p265-272.